مقتطفات من الصحف والمجلات

بعد قمّة أسوان

لم يتحقق في محادثات بيجن مع السادات تقدُّمٌ ما في مسألة الإدارة الذاتية للضفة الغربية وقطاع غزة ، ومع ذلك أكد السادات على أن إقامة علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل (ستحقق حسب نص اتفاقات كامب ديفيد وروحها) . ويقول الطرفان إنّ هذا الأمر يتطور حسبما تقرّر تماماً وسيتفاوض الوفدان العسكريان ابتداء من ٢٦ كانون ثاني/يناير حول بدء المواصلات البرية والبحرية والجوية ، وستجري مفاوضات أخرى حول الاتصالات البرقية والهاتفية والبريدية ، كما سيتم تبادل السفراء في نفس اليوم .

عن (فرانكفورتر آلجيماينه) في ١١/٠١/٨٠م

صحيح أن السادات وبيجن لم يكونا قادرين على وضع صيغةٍ سياسية دفاعية عامة مشتركة .. ولكن بيجن أشار إلى وجود تحرك في هذا الاتجاه بقوله في ختام المؤتمر الصحفي : (توجد نتائج لم تُوضع لِتُعلنَ عبر الميكروفونات)

عن (دي فلت) في ١٢/٠١/٨٠م

كان رأي السادات وبيجن واحداً في إدانة التدخل السوفييتي في أفغانستان وفي ضرورة التعاون بين مصر وإسرائيل لمساعدة أمريكا ، إذا احتاجت لمنشآت ما كالمطارات والقواعد العسكرية و لم تعلن بطبيعة الحال تفاصيل الاتفاقات التي عُقدت في هذا الموضوع

عن (زود دويتشه) في ١١/٠١/٨٠م

إدارة ذاتية ووقاحة مهينة

انزعج الإسرائيليون من تعليل السادات لاقتراحه بتطبيق الإدارة الذاتية في قطاع غزة أولاً إذ قال : (كانت غزة قبل عام ٦٧م تحت الإدارة المصرية ، ومن واجبنا العمل على تحقيق إدارة ذاتية فيها عند انتهاء الاحتلال) و لم يترك جواب بيجن مجالاً للشك بأن الاحتلال المصري لغزة بين عامي ١٩٤٨م و١٩٦٧م ليس قاعدة قانونية لفصل غزة عن إسرائيل أو لضمّها لمصر في المستقبل بالنسبة إلينا ، بل هي مثل يهودا والسامرة ، فجميع هذه المناطق جزء من أرض إسرائيل وتملكها دولة إسرائيل) .

عن (بوتّر روند شاو) في ١١/٠١/٨٠م

جواب قاطع

لم تمض ساعة واحدة على إعلان اقتراح السادات حتى أعلن الزعماء الفلسطينيون في قطاع غزة رفضه بقــولهم : (نحن وإخوتنا في الضفة الغربية سواء ونرفض تقسيمنا إلى قسمين)

عن (دي فلت) في ٨٠/٠١/١٢م

دعا الحاكم العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة الزعماء الدينيين إليه وحذرهم أن يمنعوا أنصارهم من مزيدٍ مــن حركات التمرّد ، وكانت قد وقعت منذ يوم الأحد الماضي سلسلة من الاضطرابات ذات الطابع الــديني ، وتخــشى الحكومة العسكرية من تجددها عقب صلوات الجمعة في المساجد . وقد هاجم المتظاهرون دور السينما والمطاعم التي تقدم مشروبات كحولية ، ومكتبَ الهلال الأحمر الذي يرأسه دكتور (حيدر عبد الشافي) .. ومخزناً لصحيفة عربيــة أجرت مقابلة مع عبد الشافي الذي سبق أن عُرف باجتماعه مع وزير الخارجية السابق موشي دايان إذ تحادث معــه حول مستقبل قطاع غزة ..

وكان بعض المتظاهرين يهتف : عاش الخميني وتسقط الشيوعية ..

عن (زود دويتشه) في ٨٠/٠١/١١م

أضرب التجار والموظفون إضراباً شاملاً في الضفة الغربية احتجاجاً على استيلاء السلطات الإسرائيلية على شركة الكهرباء العربية في القدس الشرقية . وذكر ناطق عسكري إسرائيلي أن جميع المحلات التجارية تقريباً في مدن نــابلس ورام الله والخليل وبيت لحم وكذلك الدوائر البلدية قد أُغلقت . وكانت السلطات الإسرائيلية قد منعــت مــسيرة احتجاجية في القدس الشرقية ضد الإجراء المذكور .

عن (فرانكفورتر آلجماينه) ٨٠/٠١/١٥م

وصوتٌ من داخل مصر

فإذا انتقلنا من ميدان السياسة إلى الدين نجد التخبط واضحا .. ففي اجتماع الرئيس السادات برجــال جــامعتي أسيوط والمنيا واضحا أعلن أنه لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة ، فلما أثار هذا القــول ثــائرة الجماعــات الإسلاميّة ورجال الدين وخلق تياراً عاماً من الاستياء لدى المواطنين المسلمين صرح الرئيس السادات في آخر خطاب له أمام مجلس الشعب المنقضي الذي صدر قرار بحله قائلاً إنّ (الإسلام دين ودولة) .. وأضاف بعد ذلك (نعم) وكرر العبارة مرة أخرى .. ثم عاد الرئيس السادات مرة ثالثة في لقائه برجال الدين إلى تقرير الفصل بين الدين والسياسة .

وبالرغم من بروز الاتجاه بين الحين والآخر إلى المطالبة بالفصل بين السياسة والدين ، فعندما أصدر الأزهر بيانـــاً بتأييد الصلح مع إسرائيل هللت أجهزة الإعلام به ونشرته الصحف الحكومية في عناوينها الرئيسية ، و لم يقـــل أحـــد على الإطلاق بأن الدين يتدخل في صميم السياسة .

وفي وقت مقارب أصدرت الجماعات الإسلاميّة للطلاب في الجامعات بيانات تعارض معاهدة الصلح مع إسرائيل ، فلم يقبل المسؤولون منهم ذلك وقالوا إنه لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين .

وهكذا فإن الدين له علاقة بالسياسة إذا كان يستعان به لتأييد مواقف للسلطة ، وهو منفصل عن الـــسياسة ولا يجوز الخلط بينهما إذا ما استعين به لمعارضة اتجاه من اتجاهات الحكم !!

ولعل موقف جماعات الطلبة الإسلاميّة ذات الأغلبية الواضحة في الاتحادات الطلابية بالمعاهد والجامعـــات مـــن المعاهدة المصرية الإسرائيلية ، ومن الثورة الإيرانية ضد الشاه ، ومن الحفاظ على القيم الدينية هو السبب الذي دفـــع السلطة في مصر لحل الاتحادات الطلابية ووضع نظام جديد للاتحادات الطلابية من شأنه تفتيتها وتشتيتها بحيث يقتصر وجودها على القاعدة في الكليات والمعاهد دون ربط بينها في اتحادات جامعية أو اتحاد عام ، والحد من اختـــصاصاتها ونشاطها ، وإفقادها صفتها الطلابية بجعل الأغلبية في مجالسها للأساتذة والإداريين كما فصلنا ذلك في مقال سابق .

ولعله من المتناقضات الواضحة في ميدان الشؤون الدينية ما يرفعه المسؤولون في مصر من شعار للدولة بأنها (دولة العلم والإيمان) حتى أنه استفتى الشعب أخيراً على هذا الشعار ضمن القائمة المطولة الواردة بورقة الاستفتاء ، ويـــراد النص عليه في صلب الدستور .. في حين أن الدولة تغض الطرف عن وجود الكثير من صور الخلاعة والمجـــون ، ولا ترى غضاضة في انتشار الكباريهات والنوادي الليلية ، ولصق الصور الفاضحة في الشوارع والميادين معلنة عن بعـــض الأفلام التي تعرض بدور السينما ، ولا تأخذ موقفاً جازماً بالنسبة لما يوضع في متناول الشباب على الأرصفة من كتب جنسية بل إنّ التلفزيون الذي تهيمن عليه الحكومة ويقتحم –بما يعرضه– البيوت يقدم أحياناً ما لا يرضى عنه الـــدين من أفلام سينمائية ومناظر خليعة وقيم منافية للآداب والأخلاق .

هذا بالإضافة إلى ما تريد الدولة تحريمه على أئمة المساجد ووعاظها من تعرض للتصرفات العامة أو مناقشة وسائل الحكم وسياساته ، فتجرد المؤمنين من حقهم في مناقشة شؤون وطنهم في إطار قيمهم الدينية داخل بيوت الله وهو ما يتنافى مع رسالة المساجد كما عرفت من عصور الإسلام الأولى .. فهل يتفق كل ذلك مع شعار دولة الإيمان ؟ .. أما عن الشق الأول من الشعار وهو (دولة العلم) فأرجو أن تتاح لي فرصة قادمة إن شاء الله لمناقشة مدى تطبيق الدولـــة في مصر لمفهومه .

من مقال لمحمد حلمي مراد في جريدة (الشرق الأوسط) في ٧٩/١٢/٠٤م

أبعاد المأساة التاريخية مع الروس

جلست النساء المسنّات بلباسهن الذي يدل على منطقة أوزبكستان وأغطية رؤوسهن البيضاء يتحدثن -والغـــزو الجديد جارٍ على قدمٍ وساق- عما شهدنه في أوزبكستان التي أصبحت جمهورية سوفييتية ، وماذا وقع مـــن مـــآسٍ دموية قبل هجرتهن إلى أفغانستان ، وكنّ يتحدثن بانفعال وكأن الأحداث وقعت يوم أمس وليس قبل ســـتين عامـــاً مضت ..

وفي كل مكان يدور الحديث بخوف ووجل عن مدى قوة الثوار الإسلاميّين وقدرتهم على المقاومة ..

ولا أصدق أن الغرب قد فوجئ بعملية الغزو العسكرية المعدّة منذ زمن ، وكان الجميع قادرين على رؤيـــة آلام الأفغانيين طوال عام و٨ شهور .. والأحاديث مع الأفغانيين تظهر كم وكم من الناس قد اختفوا ، دون تهمة معلنة ، ولا محاكمة ، ولا خبر عن المكان الذي هم فيه

شاهدة عيان ، عن (الشبيجل) في ١٩٨٠/٠١/٠٧م

من الواضح أن المرء في موسكو يخشى من الموجة الإسلاميّة الوطنية المنتشرة ، أن تصل آجلاً أو عاجلاً -ليس من إيران بأوضاعها المضطربة فقط بل من أفغانستان الثائرة أيضاً- إلى المقاطعات السوفييتية الجنوبيـــة ، حيـــث يعـــيش المسلمون ما بين بحر قزوين والحدود الصينية ، ولئن كان ظاهر هؤلاء المسلمين هو الولاء الظاهر كمواطنين سوفييت ، إلاّ أنهم لم ينسوا في الواقع أنهم داخلياً من نوعية أخرى غير السوفييت .

عن (نويه تسوريخر) السويسرية في ٨٠/٠١/٠٧م

بعد ٤٥ عاماً من إخضاع رجال المقاومة في بازماتشي الإسلاميّة داخل حدود الاتحاد السوفييتي ، وبعد ٤٠ عاماً من توجيه الجنود السوفييت ضد المسلمين في الجزء الإيراني من أذربيجان ، يحارب الاتحاد السوفييتي الآن ولأول مـــرة ضد الثوار المسلمين في منطقة ترتبط بالأراضي الإسلاميّة فيه ارتباطاً وثيقاً ويزداد قوةً باستمرار . وربمـــا تـــستهدف علمية أفغانستان منع تأثير نجاح الثوار المسلمين على تلك المناطق ، ولكن من المحتمل إلى حدٍ بعيد أن تكون موسكو بتدخلها المكثف في أفغانستان قد نقلت صراعها مع الإسلام لأول مرة إلى داخل الحدود التي اعتقدت أنها ثبّتتها مـــن قبل بالوسائل الاقتصادية المتطورة .

عن (فورفيرتس) في ١٩٨٠/٠١/١٠م

يذكر اللاجئون الأفغان الذين وصلوا إلى أوروبا أن كثيراً من القوات الروسية في أفغانستان هم من المـــسلمين في جنوب الاتحاد السوفييت .. وربما تريد موسكو بذلك جعل المسلمين في جبهة واحدة مع الروس ضد ثوار أفغانستان

.. كما أنها تريد إرسال من يثيرون الاضطرابات في المناطق الإسلاميّة إلى الثكنات العسكرية في أفغانـــستان حيـــث يستطيع الضباط الروس السيطرة عليهم سيطرة عسكرية مطلقة ، وبالتالي يمكن تخفيف المقاومة الوطنية داخل حـــدود الاتحاد السوفييتي

عن (فرانكفورتر روند شاو) في ١١/٠١/٨٠م

مفهوم القانون الدولي

حلّ ستالين (مسألة القوميات) في المناطق الإسلاميّة بقوله عام ١٩٢٣م : (توجد ظروفٌ يتعارض فيها حق تقرير المصير مع حق طبقة العمال أن تحافظ على سلطتها ، ولا بد من القول في مثل هذه الأحوال بصراحة ، إنه لا يمكـــن ولا ينبغي أن يُسمح لحق تقرير المصير أن يمثل عقبةً في وجه ممارسة طبقة العمال حقها في الدكتاتورية ، بل يجـــب أن يسقط الأول لصالح الثاني)

ولا يخفى على سكان أواسط آسيا أن أفكار ستالين هذه وجدت طريقها إلى التطبيق العملي .

عن (فرانكفورتر آلجيماينه) في ١٠/٠١/٨٠م

كارمل .. والكريملين .. وأطفال كابول

ذكر دبلوماسيون غربيون أنهم لاحظوا أن العديد من المجموعات المعارضة التي كانت في جامعة كابول قد غادرتها للانضمام إلى الثوار .. وقال أحدهم إنني لم أتحدث مع أي أفغاني حتى الآن إلاّ وأعرب عن اعتباره (كارمل) مجـــرد لعبة في يد الكريملين

عن (جنرال آنتسايجر) في ٠٥/٠١/٨٠م

قال (كارمل) : (إنه من الواضح وضوح الشمس منذ ثورة اكتوبر أن الاتحاد السوفييتي هو الصديق الوفي لجميـــع الشعوب)

عن (دي فلت) في ١٤/٠١/١٩٨٠م

أكّد دبلوماسيون أنهم رأوا اثني عشر فتىً أفغانياً يهاجمون جنديين سوفيتيين في شمال كابول بالحجارة حتى قـــتلا ، وبعد لحظات معدودة انهال سيل من الرصاص على الفتيان فقتلوا جميعا

عن (بونر روند شاو) في ١٤/٠١/١٩٨٠م

وضع المقاومة

كان رجال المقاومة يستدرجون بعض القوات السوفييتية المتقدمة بمعارك وهمية بين الجبال ، وينصبون لها الكمائن ، فإذا تقدم الجنود إلى المنطقة سقطوا قتلى دون مقاومة تذكر ، ولكن أسلحة رجال المقاومـــة البـــسيطة لا تكفـــي لإسقاط الطائرات التي تغير من الجو عليهم

عن (فرانكفورتر روند شاو) في ١١/٠١/٨٠م

وصف خبير عسكري وضع الثوار بأنه صعب للغاية ، فهم لا يملكون إلاّ عدداً ضئيلاً من البنادق ، بعضها مـــن صنع أيديهم ، ومنها مصنوعات بريطانية من عام ١٨٩٠م ، وذكرت بعثة تلفزيونية بريطانيـــة وصـــلت إلى جبـــال أفغانستان أن الثوار المسلمين كانوا كثيراً ما يهاجمون الدبابات السوفييتية الصنع بصب البنـــزين عليها ، ثم إشـــعاله ليتمكنوا من القفز عليها لاحقاً وأخذها غنيمة بعد فرار الجنود من داخلها ، والثوار مضطرون إلى قضاء الليل في الخيام على الجبال المغطاة بالثلوج ، وهم في ترحال دائم هرباً من خطر الغارات الجوية الـــسوفييتية المـــستمرة . وتقـــول المعلومات المتوفرة لدى الأمم المتحدة إنّ عدد اللاجئين إلى باكستان حتى مطلع الشهر الجاري كان يعادل 387.550 لاجئ

عن (دي فلت) في ١٠/٠١/١٩٨٠م

من يصاب من الثوار المسلمين فمصيره الموت المؤكد ، إذ لا توجد لهم مستوصفات ، وليس لديهم أطبـــاء ، ولا حتى بعض المتدربين على استخدام الأجهزة

عن (دي فلت) في ١١/٠١/١٩٨٠م

ذكر عبد البصير هجّاني أن الشتاء قاس للغاية في أفغانستان ، وشبح الموت يخيم من خلاله فوق رؤوس الكـــثيرين .. وقال إنّ المتطوعين يتجمعون في الخيام ويتلقون الدروس الدينية ويتدربون على السلاح ثم ينـــــزلون إلى ســـاحة المعركة

عن (بونر روند شاو) في ١٤/٠١/٨٠م

قال حسن جيلاني من الجبهة الإسلاميّة : (لسنا في البحر ولا تشيكوسلوفاكيا ، إنّ الناس هنا يتعلمون اســتخدام السلاح والقتال من نعومة أظفارهم)

عن (فرانكفورتر روند شاو) في ٨٠/٠١/١٧م

وجّه محمد نبي محمدي نداءً دعا فيه إلى وحدة الصفوف وقال إنه لا يمكن طرد الجيش الأحمر في أفغانــستان إلاّ بتماسكنا في جبهة واحدة ، وناشد الأمم المتحدة والعالم الإسلاميّ وسائر البلدان المحبة للــسلام ألا تتــرك شــعب أفغانستان وحده

عن (زود دويتشه) في ٨٠/٠١/١١م

من مقابلة مع الدكتور جليل شمس الأمين العام للمجلس الإسلاميّ لتحرير أفغانستان :

س : ما الذي تحتاجه المقاومة في أفغانستان من الغرب ومن العالم كلّه لتتمكّن من الصمود أمام السوفييت ؟ .

ج : أولاً : الدعم السياسي والمعنوي ، فالقضية قضية تحرير . والضغط على الاتحاد الــسوفييتي لإرغامــه علــى الانسحاب . ولكن ينبغي على الحكومات هنا اتخاذ خطواتٍ محددة المعالم فليس للرأي العام العالمي بحد ذاته أثرٌ كبير على بلدٍ لا يعلّق أية أهمية على رأي الإنسان الحر .

ثانياً : نحتاج إلى المساعدات الإنسانية ، وأصبح يوجد حوالي نصف مليون لاجئ في إيران وباكستان ، والجــزء الأكبر في باكستان وهي بلد فقير لا يستطيع دعم اللاجئين بمفرده . وتنقصنا المواد الغذائية والمستشفيات .

ثالثاً : الأسلحة المناسبة للمعركة فأفغانستان بلدٌ جبلي ، وهنا يحتاج المرء إلى الأسلحة بصورة كافية مــن جهــة وبحيث يمكن توزيعها على مجموعات صغيرة من جهة أخرى . وأشدّ ما ينال منا هو تلك الطائرات العامودية الأشــبه بالقلاع الطائرة ، والمجهزة بالأسلحة الآلية والصواريخ والمدافع . وهنا لا تفيد الأسلحة البسيطة ، فنحن في حاجة إلى صواريخ أرض جو وصواريخ مضادة للدبابات ، والتي يمكن نقلها بسهولة .

عن (دي تسايت) في ٨٠/٠١/١١م

الدور الأمريكي وأبعاده

دور الشرطيّ الدولي سينشغل من جديد ، وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عزمها على القيام به ثانيــة .. ولا يفهم شيءٌ آخر سوى هذا من إعلان الرئيس كارتر زيادة نفقات الدفاع بمعدّل 4,5 مليار دولار سنوياً والإسراع

في تشكيل الفرقة العسكرية الاحتياطية للطوارئ خارج مجال حلف شمال الأطلسي .. وأصبحت السياسة الهادفـــة إلى حماية تموين العالم الغربي بالنفط الخام من الاضطرابات والثورات الداخلية ومن تدخل الاتحاد السوفييتي في العالم الثالث .. أصبحت هذه السياسة تجد صدىً إيجابياً ودعماً ظاهرا ..

كما أصبح في الإمكان تقرير بداية مرحلة إمبريالية جديدة من جانب الدولتين الكبريين

عن (زود دويتشه) في ١٩٧٩/١٢/٢١م

من يراجع سلسلة الاحتجاجات الأمريكية شد ازدياد حجم القوات السوفييتية في أفغانـــستان تـــدريجياً خـــلال الأسابيع التي سبقت عملية الغزو العسكري نفسها فلا بدّ أن يتساءل متعجبا :

– لماذا بقي الإعراب عن التحفظات والقلق في إطار التصريحات الـــصحفية التقليديـــة و لم يـــصل إلى مـــستوى الاحتجاج القوي والتحذير لا سيما عند وصول أول فوج عسكري سوفييتي كبير إلى أفغانستان في أوائـــل كـــانون أول/ديسمبر الماضي ؟ ..

عن (دي فلت) في ١٩٨٠/٠١/٠٥م

لا شك أن الرئيس كارتر لا يتوقع من قطع الخبز ومقاطعة الألعاب الأوليمبية إخضاع الروس ، ولكـــن أمريكـــا تريد إعطاء إشارة للعالم قبل أن يزداد عدد الدول التي تعتقد أنه لم يعد في الإمكان الاعتمـــاد إلاّ علـــى الـــسوفييت وبشروطهم ، واشنطون تريد محاولة وضع حدٍ لاتساع النفوذ الروسي فحسب حتى يزداد عدد الدول التي تتحالف مع أمريكا ، من حلفائها السابقين ، أو من الحلفاء الجدد

عن (بونر روند شاو) في ١٩٨٠/٠١/٠٧م

صحيح أن الروس فوجئوا بالإجراءات الأمريكية المضادة ، ولكن ردود أفعالهم على ذلك كانت متزنـــة بـــشكل واضح ، فزعامة موسكو تعلم أن إجراءات كارتر –باستثناء احتمال التعاون العسكري مع الصين– لا تؤثر على أمن الاتحاد السوفييتي . بل وتأمل موسكو سرّاً ، أن يستقر الوضع في باكستان وإن ازداد الودّ تجاه الغـــرب ، فموســـكو أقدر على التعامل مع حكومات مستقرة غربية الاتجاه كإيران في عهد الشاه وأفغانستان في العهد الملكي ..

كما يعلم الروس أيضاً أن خطوات كارتر رمزية في واقعها ، لا فعَّالية فيها ، ولا تغيّر السياسة الـــسوفييتية تجـــاه أفغانستان ..

عن (دي فلت) في ١٩٨٠/٠١/١٥م